

لمحات

[11] لا شك من انك قد قرأتها كثيرا في صباحك ومساءلك، وفي شهر صومك، وعند دعائك،
وحيثما أردت استكثر الثواب بقراءة كتاب الله تعالى، ولكن مجرد القراءة لا يكفيها ولا
ينجينا إذا نحن لم نتفهم معانيه ومقاصده، ولم نأخذ بمضمون ما نقرأ، ولم نعمل بأوامره،
ولم ننزجر بزواجه. إن الغاية من نقلها إليك أيها الاخ المسلم، إنما هي محاولة الاستفادة
من تعاليمها السامية عليها تشد في الهمة، وتقوي عزائمنا، وتدفعنا إلى العمل على ضوئها
لنعيد بناء مجدا وعظمتنا، ونترفع بأنفسنا التي أراد الله لها أن تظل كريمة عزيزة عن
الاسعاف في الشهوات التي أدت بنا إلى هذا السقوط مما جعل اعداءنا يغزوننا في عقر دارنا،
بعد أن كانوا هم هدفا لغزونا لهم في عقر دارهم، ولا حول ولا قوة إلا بالله: قال تعالى: " لا
تجد قوما يؤمنون بالله يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم
أو عشيرتهم أولئك كتب في قلوبهم الایمان وأيدهم بروح منه ". 3 " فلا وربك لا يؤمنون حتى
يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما. " 4 " قل
إن كان آباؤكم وأبناؤكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون
كسادها ومساكن ترضونها أحب إليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى يأتي
_____ (3) المجادلة / 22. 4) النساء / 65. [*]